ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وامسى مهموما وفي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة برحى
القيت عليه من ذلك الحصن القاها عليه مرحب اي فان محمودا كان قد حارب حتى
اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر شديدا فانحاز الى ظل ذلك الحصن فالقى
عليه حجر الرحى فهشم البيضة على راسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه اي وندرت
عينه فادركه المسلمون فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها
وعصبه بخرقة فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة وجا اخوه محمد بن مسلمة
رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا اخي محمود
فقال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقا العدو واسالوا الله العافية فانكم لا تدرون
ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم
بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا
ومكث صلى الله عليه وسلم سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة يذهب كل يوم
بمحمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان فاذا امسى رجع
الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليداوي جرحه وكان صلى الله
عليه وسلم يناوب بين اصحابه في حراسة الليل فلما كانت الليلة السادسة استعمل
صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فطاف باصحابه حول العسكر وفرقهم فاتي
برجل من يهود خيبر في جوف الليل فامر بضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيكم
حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى بابه صلى الله عليه وسلم فوجده يصلي فسمع
صلى الله عليه وسلم كلام عمر فسلم وادخله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لليهودي ما وراك فقال تومنني يا ابا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن
النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فاين يذهبون
قال الى الشق يجعلون فيه ذراريهم ويتهيون للقتال ولعل المراد ما تقدم من

ذراريهم

ذراريهم فلا ينافي ما تقدم من انهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة او
ان ذلك المخبر اخبر بحسب ما فهم انهم يجعلون ذراريهم في الشق والحال انهم
انما يذهبون ليجعلون ذراريهم في حصون الكتيبة فليتامل وفي هذا الحصن الذي
هو حصن الصعب من حصون النطاة في بيت فيه تحت الارض منجنيق ودبابات
ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان شا الله قال اليهودي ان شا الله اوقفك عليه فانه لا يعرفه غيري
واخرى قيل ما هي قال تستخرج المنجنيق وتنصب على الشق ويدخل الرجال
تحت الدبابات فيحفروا الحصن فتفتحه من يومك وكذلك تفعل بحصون الكتيبة
ثم قال يا ابا القاسم احقن دمي قال انت آمن قال ولي زوجة فهبها لي قال هي
لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرني اياما ثم قال صلى الله
عليه وسلم لمحمد بن مسلمة لاعطين اللوا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولي
الدبر يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه الله من قاتل اخيك وعند ذلك لم يكن
من الصحابة رضي الله عنهم من له منزلة عنده صلى الله عليه وسلم الا يرجو ان
يعطاها وعن عمر رضي الله عنه انه قال ما احببت الامارة الا ذلك اليوم
ويروى ان عليا كرم الله وجهه لما بلغه مقالته صلى الله عليه وسلم هذه قال
اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي
وكان ارمد شديد الرمد اي وكان قد تخلف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقيل
له انه يشتكي عينيه فقال صلى الله عليه وسلم من ياتيني به فذهب اليه سلمة بن
الاكوع واخذ بيده يقوده حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب
عينيه فعقد له صلى الله عليه وسلم اللوا فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله صح اني ارمد
كما ترى لا ابصر موضع قدمي فتفل صلى الله عليه وسلم في عينيه اي بعد ان

Copyright © King Saud University